بسم الله الرحمن الرحيم

آيات سورة القصص (٢٢-٢٨)

قال الله تعالى: {وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٢٨)}

المقدمة

الحمد لله المقوم لجميع خلقه والصلاة والسلام علي نبينا محمد المقوم علي جميع خلقه اجمعين وبعد:

ان القياس والتقويم قديم قدم البشرية منذ خلق الله ادم عليه السلام الي وقتنا الحاضر. منذ قال الله تعالي في كتابه الكريم : ((وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ)) البقرة: (٣٣) ان القياس والتقويم ناموس مفطور عليه الناس في الحياة العامة. فالإنسان الذي تواجهه مشكلة من مشاكل الحياة يسعي جاهدا لتحديد مجالها وافتراض ما يراه من ضروب سلوكية كحلول للمشكلة ثم يجرب كل فرض منها وهو في تجربته يقوم نتائجه الافتراضية. حتي يصل الي افضل النتائج ، وذكر الله سبحانه وتعالي في كتابه الكريم كيفية التقويم والقياس والاختبار. من خلال قصص بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، وسوف نحاول تنظير معني التقويم او مفهوم التقويم وخطواته ومعايره والمواقف التقويمية التربوية من خلال آيات سورة القصص من (٢٢-٢٨) واستنباط بعض المبادئ التربوية الاسلامية من خلال الآيات وتأصيلها لتطبيق تقويم تربوي بنظور اسلامي.

وقد سرت في كتابة هذا البحث الاعتماد على المصادر والمراجع في استعراض الآراء في تفسير وتأويل المقطع والجمع بينهم دون إبداء رأي شخصي في التأويل والتحليل ، لأن مورد النصّ لا يحتمل في بعض الأحيان الزيادة على آراء السابقين . رَحِمَهم الله . ولو بكلمة، لتكاملها، فكان عملي الوحيد فيها هو العرض مع الترجيح بين هذه الآراء . وقد استشرفت في بحثي الأطر الخاصة والعامة، والذي تمثل في مواضع مثلتها جملة من المفاهيم نحو (التربية والسلوك ، والزمن، والتوحيد، والشخصية والهوية، والإيمان والكفر).

ولقد حاولت هنا أن أدرس ارتباط الماضي بالحاضر في القراءة تفسيراً لآيات سُوْرَة الْقَصَصِ بمقارنة الحياء والخطبة والزواج والمهر والعمل والايجارة. حيث ان أهمية الكتابة في آيات سُوْرَة الْقَصَصِ تبرز في خمسة محاور :

- تحليل آراء القدماء في آيات السّورة نفسها .
- إظهار بعض أوجه الإعجاز الَقُرْآني التي لا تحصى عدداً .
- إبراز النصر الإلهي الممتد من زمن موسى ومُحَمَّد . عَلَيْهما الصَلاة والسَّلام . إلى قيام الساعة .
- بيان أن الحاكمية لله جَلَّ جَلاُله .
- فهم الماضي وصولاً لفهم الحاضر والمستقبل. وآيات سُوْرَة الْقَصَصِ حافلة بالحقائق التاريخية، وتتوافق أحداثها مع ما أثبته العلم الحديث. فكانت خطتي في البحث هي:

الفصل الأول وضمنته خطة البحث . أما الفصل الثاني فقد أسميته وقفات بين يدي آيات السّورة (٢٢-٢٨). والفصل الثالث استنباط المواقف التقويمية من آيات سورة القصص (٢٢-٢٨). والفصل الرابع تأصيل بعض المواقف التربوية المستنبطة من آيات السّورة (٢٢-٢٨). أما الفصل الخامس تطبيق معايير الدراسة التقويمية علي قصة موسي مع الشيخ الكبير. وختمت هذا كله بخاتمة أوجزت فيها ما استطعت التوصل إليه من نتائج. فهذا هو جهدي الذي بذلت ما وسعني الجهد والاجتهاد والبحث والدرس ، فإن أصبت فبفضل الله جَلَّ جَلاَله هو أهل الفضل ، وإن كان غير ذلك فمني ، ولا أملك هنا إلا أن أقول: { رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا }.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د/ إلهام المغربي

الفصل الأول

موضوع البحث:

- تنظير مفهوم التقويم وخطواته ومعايره والمواقف التقويمية التربوية من خلال آيات سورة القصص من (٢٢-٢٨).
- استنباط بعض المبادئ التربوية الاسلامية من خلال الآيات.
- تأصيل بعض المبادئ التربوية الاسلامية من خلال الآيات سورة القصص (٢٢-٢٨) لتطبيق تقويم تربوي بمنظور اسلامي.

اهمية البحث:

- التأصيل الاسلامي للتقويم التربوي من خلال آيات سورة القصص من (٢٢-٢٨).
- إظهار بعض أوجه الإعجاز الْقُرْآني التي لا تحصى عدداً.
- إبراز النصر الإلهي الممتد من زمن موسى ومُحَمَّد . عَلَيْهما الصَلاة والسَّلام . إلى قيام الساعة.
- بيان أن الحاكمية لله جَلَّ جَلاُله .
- فهم الماضي وصولاً لفهم الحاضر والمستقبل.

منهج البحث:

المنهج التاريخي لتتبع الاساليب الشائعة لدى العلماء المسلمين في تقويم القصص القرآني مع التحليل والتفسير والوصف والتنصيف والربط والمقارنة بواقع التقويم التربوي مراعيا الثبات والتطور او التبديل والتغير الذي طرأ على التقويم التربوي للمتعلمين في مفهومه واهادفه واساليبه وتطبيقاته التربوية.

مفهوم القياس:

إعطاء أرقام للسلوكيات الإنسانية بناء على قواعد معينة.

وقد أفاد "بلوم" بأن «القياس التربوي يبحث في العامة عن خصائص موجودة لدى الأفراد، مثل الذكاء والقدرات الفكرية والحركية المختلفة والقدرة الإبداعية وغيرها، وأضاف بأن هذه الخصائص موجودة لدى كل الأفراد مهما تنوعت خلفياتهم الاجتماعية والجنسية (بالطبع على درجات متفاوتة) كما يمكن قياسها بنفس الطرق والوسائل وفي أوقات وأمكنة مختلفة. إن عملية القياس إذن تحتوي على إجراءات وسلوك وعوامل محددة يمكن إذا استغلت أن تسمح بمستوى مقنع من التنبؤ بخصوص مستقبل الأفراد. وعليه تركزت مهمة الاختبارات –كاختبارات الذكاء والاستعداد والشخصية وغيرها– بشكل واسع في التنبؤ والتصنيف والتجريب العلمي» (تقييم التعلم: أسسه وتطبيقاته، للدكتور محمد زياد حمدان (دار العلم للملايين)، ص: ٢٢-٢٣).

فصول البحث:

الفصل الأول : خطة البحث.

الفصل الثاني : وقفات بين يدي آيات سورة القصص (٢٢-٢٨).

الفصل الثالث: استنباط المواقف التقويمية من آيات سورة القصص (٢٢-٢٨).

الفصل الرابع: تأصيل بعض المواقف التربوية المستنبطة من آيات سورة القصص (٢٢-٢٨).

الفصل الخامس: تطبيق معايير الدراسة التقويمية علي قصة موسي مع الشيخ الكبير.

الفصل السادس: الخاتمة والنتائج.

الفصل الثاني

اسم السورة:

سورة القصص سميت بذلك لاشتمالها على كلمة (القصص) في قوله تعالى: {وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ} أي : وقص موسى على شعيب (الإتقان في عُلُوْم القُرْآن . السيوطي . ت ٩١١ هـ . الطبعة الثالثة) .

وهي السّورة الوحيدة التي انفردت بذكر موسى (– عليه السلام–) وسبب هجرته من مصر إلى مدين، وهو المذكور بعد تفصيله بقوله تعالى: { فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ }. فهي قصص موسى . عَلَيْه السَّلام . وهو في مصر مع المصريين، وليس قصصه مع فرعون وقومه، ولعل هذا القصص الخاص هنا هو الوجه في تسمية السّورة باسم (القصص) (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. مجد اليدن مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ). وأسماء السور توقيفية على ما ورد في صَحِيْح البُخَارِي

التعريف بالسورة :

١) مكية .ماعدا الآيات من " ٥٢ : ٨٥ " فمدنية .

٢) من المثاني .

٣) آياتها ٨٨ .

٤) ترتيبها الثامنة والعشرون .

٥) نزلت بعد سورة " النمل " .

٦) بدأت السورة بحروف مقطعة " طسم " .

٧) الجزء "٢٠" ، الحزب "٣٩ ، ٤٠" ، الربع "٢،٣،٤،٥،٦" .

محور مواضيع السورة :

سورة القصص من السور المكية التي تهتم بجانب العقيدة التوحيد والرسالة والبعث وهي تتفق في منهجها وهدفها مع سورتي النمل والشعراء كما اتفقت في جو النزول فهي تكمل أو تفصل ما أُجْمِلَ في السورتين قبلها .

لمحة موجزة عن موسى عليه السلام

هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، وموسى اسم علم أعجمي ، وقد ورد في إشتقاق كلمة موسى أنها أسمٌ مركب من كلمتين هما " مو: شا"، و "مو" إسمٌ للماء في اللغة المصرية القديمة، و"شا" بمعنى الشجر، وقيل أنه سُميَّ بهذا الاسم لأنه وجد حيث ألقته أُمه في النهر بين ماء وشجر، وقيل هو من الكلمة المصرية "مس" ومعناها طفل ، وينتسب والدي موسى إلى بيت لاوي بن يعقوب عليه السلام ، ومع أنّ قصة موسى هي أكثر القصص وروداً في القرآن، إلا أن اسم والديه لم يذكر صراحة في كتاب الله، وقد ورد ما يدل على أن اسم والده " عمران " في السنة الصحيحة، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران.. " ، أمّا اسم أمّه فلم يذكر في كتاب الله أو سنة رسول صلى الله عليه وسلم، وقد أُشير في كتاب الله وسنة رسوله إلى هارون عليه السلام، أخ موسى، وشريكه في حمل الرسالة وتبليغها، قال تعالى: (ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا)٠(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد اليدن مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ).

اسماء بنات شعيب

قيل : اسم أحدهما ليا . وقيل : عبرا . وقيل : شرفا . واسم الأخرى صفوريا . وقيل : صفوراء . وقيل : صفيراء (ينظر التحرير والتنوير : ٢٠/ ١٠١ . جعل النكاح والإجارة في عقد واحد) . ولا أرى فائدة من ترجيح اسم على آخر ، فضلاً عن كون

ذلك كله من الإسرائيليات .وأن هذه السورة إنما سميت بدلالة لفظة عامة فيها خصصتها بالتسمية، (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز . مجد اليدن مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ . وهو الصواب من الأقوال).

{وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} وقد أختلف العلماء في اسم هذا الشيخ الكبير إلى الأقوال وهي :

القول الأول . قال الجهور : هو شعيب (– عليه السلام –) ، وهما ابنتاه . كان شعيب قبل زمان موسى (– عليه السلام –) بمدة طويلة (ينظر التحرير والتنوير : ١٠١/٢٠ . جعل النكاح والإجارة في عقد واحد) ، لأنه قال لقومه : {وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ}. وقد كان هلاك قوم لوط في زمن الخليل (– عليه السلام –) بنص القرآن . وقد علم أنه كان بين الخليل وبين موسى (– عليه السلام –) مدة طويلة تزيد على أربعمائة سنة كما ذكر غير واحد . وما قيل إن شعيباً عاش مدة طويلة إنما هو والله اعلم احترازاً من هذا الاشكال . ويرجح ابن كثير أنه ليس بشعيب ، ويقول : من المقوي لكونه ليس بشعيب أنه لو كان إياه لأوشك أن ينص على اسمه في القرآن هاهنا ، وما جاء في بعض الأحاديث التصريح باسمه لم يصح سنده (تفسير ابن كثير ٣١٨٠/٦) ورجح القرطبي أنهما ابنتا شعيب (الجامع لأحكام القران ٦: / ٤٩٨٦). فهو ظاهر القرآن.

تفسير سورة القصص الآيات من ٢٢–٢٨

"وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن

تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٢٨) "

من خلال تلاوة الآيات والاطلاع على بعض التفاسير قمنا بكتابة نبذة موجزة لقصة سيدنا موسى عليه السلام والتي مبدأها نلمح شخصية موسى عليه السلام فريداً وحيداً مطارداً في الطرق الصحراوية في اتجاه مدين في جنوبي الشام وشمالي الحجاز مسافات شاسعة وأبعاد مترامية لا زاد ولا استعداد فقد خرج من المدينة خائفاً يترقب وخرج منزعجاً بنذارة الرجل الصالح لم يتلبث ولم يتزود ولم يتخذ وليلاً ونلمح إلى جانب هذا نفسه متوجهة إلى ربه مستسلمة له متطلع إلى هداه، ومرة أخرى نجد موسى عليه السلام في قلب المخافة بعد فترة من الأمن بل من الرفاهية والطراوة والنعمة.

ونجده وحيداً مجرداً من قوى الأمن الظاهرة جميعاً. يطارده فرعون وجنوده ويبحثون عنه في كل مكان لينالوا منه اليوم مالم يناله منه قبلاً ولكن اليد التي رعته هناك ترعاه وتحميه هنا ولا تسلمه لأعدائه أبداً فها هو ذا يقطع الطريق الطويل ويصل إلى حيث لا تمتد إليه اليد الباطشة بالسوء.

وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤):

ولما ورد ماء ما مدين، وهو الماء الذى يسقون منه بئراً فيما روى وورده مجيئه والوصول إليه وجد جماعة كثيرة العدد من أناس مختلفين ووجد في مكان أسفل من مكانهم مرأتين تزودان والزود الدفع والطرد لأن على الماء من كان أقوى منهما فلا يتمكنان من السقي كانتا كرهان المزاحمة لئلا تختلط أغنامهما بأغنام القوم ولا تختلطا بالرجال "قال ما خطبكما" أي ما شأنكما "فقلنا لا نسقى حتى يصدر الوعاء وأبونا شيخ

كبير" وذلك يدل على ضعفهما عن السقي من وجوه "أحدهما" أن العادة في السقي للرجال والنساء يضعفن عن ذلك وثانيها ما ظهر من ذودها الماشية على طريق التأخير وثالثها قولهما حتى يصدر الرعاء ورابعها انتظارهما لما يبقى من القوم من الماء وخامسها قولها "وأبونا شيخ كبير" ودلالة ذلك أنه لو كان قوياً حضر ولو حضر سقى لهما قبل صدور الرعاء، وعادتا إلى أبيها قبل الوقت المعتاد.

أما قوله "فسقى لهما" أي سقى غنهما لأجلها، وفي كيفية السقي أقوال "أحدهما" أنه عليه السلام سأل القوم أن يسمحوا فسمحوا "وثانيها" قال قوم عمد إلى بئر على رأسه صخرة لا يقلها إلا عشرة، وقبل أربعون وقبل مائة فنحاها بنفسه واستقى الماء من ذلك البئر "وثالثها" أن القوم لما زاحمهم موسى عليه السلام تعمدوا إلقاء ذلك الحجر على رأس البئر فهو عليه السلام رمى ذلك الحجر وسقى لهما.

وليس بيان ذلك في القران ، والله أعلم بالصحيح منه، ولكن المرأة وصفت موسى عليه السلام بالقوة فدل ذلك على انها شاهدت منه ما يدل على فضل قوته وقال تعالى "ثم تولى إلى الظل" وفيه دلالة على انه سقى لهما في شمس وحر، وفيه دلالة أيضاً على قوة موسى عليه السلام.

وأما قوله "فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ" فالمعنى إني لأي شيء أنزلت إلى من خير قليل أو كثير غث أو سمين لفقير "وأعلم" أن هذا الكلام يدل على الحاجة، إما إلى الطعام أو إلى غيره، إلا أن المفسرون حملوه على الطعام.

"فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"

فقوله على استحياء في موضع الحال أي مستحية قال عمر بن الخطاب قد استترت بكم قميصها، وقيل أنها على استحياء قالت هذا القول لأن الكريم إذا دعا غيره إلى الضيافة يستحى لاسيما المرأة، وفي ذلك دلالة على ان شعيباً لم يكن له معين

سواهما وروى أنهما لما رجعتا إلى أبيها قبل الناس، قال لهما ما أعجلكما قالتا وجدنا رجلاً صالحاً رحمنا فسقى لنا، فقال لأحداها أذهبي فادعيه لي، أما قوله "قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا".

فمع الحياء الإبانة والدقة والوضوح لا التبجح والتعثر والربكة وذلك من الحياء الفطري فالفتاة القديمة تستحى بفطرتها عند لقاء الرجال والحديث معهم ولكنها لثقتها بطهارتها واستقامتها لا تضطرب الاضطراب الذى يطمع الرجال ويغري، إنما تتحدث في وضوح بالقدر المطلوب ولا تزيد، وينهي السباق هذا المشهد فلا يزيد عليه ولا يفسح المجال لغير الدعوة من الفتاة والاستجابة من موسى.

"فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقام يمشى والجارية أمامه فهبت الريح فكشفت عنها فقال موسى عليه السلام إني من عنصر ابراهيم عليه السلام فكونى من خلفي حتى لا ترفع الريح ثيابك فأرى ما لا يحل لي فلما دخل على شعيب فإذا الطعام موضوع، فقال شعيب تناول يا فتى فقال موسى أعوذ بالله، قال شعيب ولم؟ قال لأننا من أهل البيت لا نبيع ديننا بملء الأرض ذهباً، فقال شعيب ولكن عادتي وعادة آبائي إطعام الضيف فجلس موسى عليه السلام فأكل، وإنما كره أكل الطعام خشية أن يكون ذلك أجرة له على عمله، ولم يكره ذلك مع الخضر عليه السلام قال "لَوْ شئتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا" والفرق أن أخذ الأجرة على الصدقة لا يجوز، أما الاستئجار ابتداء في غير مكروُه.

أما قوله "وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ" فالقصص مصدر كالعلل سمي به المقصوص، قال الضحاك لما دخل عليه قال له من انت يا عبد الله، فقال أنا موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وذكر له جميع أمره من لدن ولادته وأمر القوابل والمراضع والقذف في اليم وقتل القبطي وأنهم يطلبونه ليقتلوه، فقال شعيب "لَا تَخَفْ

نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" أي لا سلطان له بأرضنا فلسنا في مملكته وليس الآية دلالة على أنه قال ذلك عن الوحى أو على ما تقتضيه العادة.

أما قوله "قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ"

ففيه مسائل المسألة الاولى وصفته بالقوة لما شاهدت من كيفية السقي وبالأمانة لما حكينا من غض بصره حال ذودهما الماشية وحال سقيه لهما وحال مشيه أمامها بدلاً من بين يديها إلى أبيها.

اما قوله "قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ" فلا شبهة في أن هذا اللفظ وإن كان على التزويد لكنه عند التزويج عين ولا شبهة في أن العقد وقع على أقل الأجلين، فكانت الزيادة كالتبرع والفقهاء ربما استدلوا به على أن العمل قد يكون مهراً كالمال وعلى أن إلحاق الزيادة بالثمن المثمن جائز، ولكنه شرع من قبلنا فلا يلزمنا ويدل على أنه قد كان جائزاً في تلك الشريعة نكاح المرأة بغير بدل تستحقه المرأة، وعلى ان عقد النكاح لا تفسده الشروط التي لا يوجبها العقد ثم قال (على أن تأجرني ثماني حجج) تأجرني من أجرتي إذا كنت له أجيراً "وثماني حجج" ظرفه او من أجرته كذا إذا أثبته إياه ومنه أجركم الله ورحمكم ثم قال "وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ" وفيه وجهان (الأول) لا أريد أن أشق عليك بالزام أثم الرجلين (الثاني) لا أريد أن أشق عليك في الرعي ولكنى أساهلك فيها وأسامحك بقدر الإمكان ولا أكلفك الاحتياط الشديد في كيفية الرعي ولكنى أساهلك فيها وأسامحك بقدر الإمكان وهكذا كان الأنبياء عليهم السلام أخذين بالأسمح في معاملات الناس.

ثم قال "سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ" وفيه وجهان (الأول) يريد بالصلاح حسن المعاملة ولين الجانب (والثاني) يريد الصلاح على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة، وإنما قال إن شاء الله للاتكال على توفيقه ومعونته.

أما قوله تعالى "قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ" فأعلم أن ذلك مبتدأ وبيني وبينك خبره وهو إشارة إلى ما عاهد شعيب عليه السلام، يريد ذلك الذى قلته وعاهدتني عليه قائم بيننا جميعاً لا يخرج كلانا عنه لا انا عما شرطت على ولا أنت عما شرطت على نفسك، ثم قال "أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ" من الأجلين أطوالهما الذى هو العشر أو أقصرهما الذى هو الثمان "فلا عدوان علي" أي لا يعتدى على في طلب الزيادة أراد بذلك تقرير أمر الخيار يعنى أن شاء هذا وإن شاء هذا ويكون اختيار الأجل الزائد موكولاً إلى رأيك من غير أن يكون لأحد عليه إجبار ثم قال "وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ" والوكيل هو الذى وكل إليه الأمر ولما أستعمل الوكيل في معنى الشاهد عدى بعلى لهذا السبب. هكذا المسلم يجب أن يكون معتمداً على الله فوكل أمره الله تعالى.

مفهوم التقويم:

لغة: "قوم الشيء" أي قدره ووزنه وحكم على قيمته.

التقويم أسلوب يهدف إلى تحسين النتائج والوسائل المستخدمة وحتى الأهداف نفسها ويعرف التقييم بأنه كلية التأكد من قيمة الشيء بتثمينيات بعناية. (غانم سعيد العبيدي، ١٤٠١هـ، ص٢٣).

مصطلحات البحث:

مفهوم التقييم: له تعاريف مختلفة على حسب اختلاف المربين وعلماء التربية والتعليم منها هذا التعريف الجامع:

«التقويم عملية تتم في نهاية مهام تعليمية معينة بهدف إخبار التلميذ والمدرس حول درجة التحكم المحصل عليه، واكتشاف مواطن الصعوبة التي يصادفها التلميذ خلال تعلمه، من أجل جعله يكتشف استراتيجيات تمكنه من التطور وتنظر إلى الأخطاء كمحاولات لحل المشكلات، ولحظات من لحظات التعلم وليست مجرد ضعف... ويمكن التقويم التكويني كذلك من تحديد مؤهلات المتعلم للإقبال على مراحل جديدة من تعلمه

وفق مراحل متسلسلة.. كما يمكن من تصحيح ثغرات التدريس» (تقييم التعلم: أسسه وتطبيقاته، للدكتور محمد زياد حمدان (دار العلم للملايين)، ص: ٢٢-٢٣.

التقويم التربوي:

عبارة عن مجهود منظم للحكم على ظاهرة تعليمية معينة. (POP han, 1975, P.8).

العلاقة بين التقويم والقياس والاختبار:

إن مفهوم التقويم التربوي أشمل ميداناً وأوسع مجالاً من مفهومي القياس والاختبارات، فهو إذ يستفيد من الاختبارات كأدوات لجمع المعلومات ومن القياس للتأكد من صلاحية تلك الاختبارات، فيما بتوجيه التقويم في الغالب إلى التعامل مع ظواهر ومجالات أوسع مثل الحكم على مدى كفاءة برنامج تعليمي. ويختلف القياس عن التقويم في انه بينما يعني القياس بإعطاء قيمة رقمية تدل على القدر الموجود من سمة ما يعني التقويم بإصدار الحكم على قيمة (جدارة) شيء معين. (إبراهيم الدوسري، ١٤٢١هـ، ص٤٨)

الفصل الثالث

استنباط المواقف التقويمية من آيات سورة القصص:

من قال تعالى " وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ" إلى قوله تعالى "وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ"

من خلال الآيات السابقة نجد أن محور القصة:

١- موسى عليه السلام.

٢- شعيب عليه السلام.

٣- ابنتي شعيب عليه السلام.

٤- ابرام عقد إنكاح.

٥- الاتفاق على صداق معين.

٦- تحديد مدة معينة.

ولو أردنا أن نحدد الأقطاب الثلاثة من الآيات نجد:

١- سرب السياسة التربوية ← السلطة العليا ↘ شعيب عليه السلام

٢- مسؤلوا البرامج ← الذى يوظف الخبير ↘ شعيب عليه السلام

٣- مطور المناهج ← الخبير لموظف عند المالك ↘ موسى عليه السلام

لو عدنا لمفهوم التقويم التربوي لوجدنا أنه عبارة عن عملية إطلاق أحكام حول وجاهة أو قيمة أو أهلية البرامج التعليمية.

وهنا نجد في القصة مفهوم التقويم التربوي يتجسد من خلال إطلاق الأحكام حول وجاهة وقيمة وأهلية الخبير وذلك بمبادرة موسى عليه السلام بالسؤال عن عدم سقي البنتان، وتقديمه يد المساعدة لهما دونما طلب منهما قال تعالى "قَالَ مَا خَطْبُكُمَا" "فَسَقَى لَهُمَا" هنا طلع الحكم على وجاهة الخبير.

وقد قيم الخبير نفسه بعد أن سقي لهما فقال: قال الله تعالى: " ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ". وهذا يظهر تواضع سيدنا موسى عليه السلام.

في حين لو نظرنا إلى قيمته لوجدنا أنه رفض أخذ الأجر مقابل ما فعل، عندما قرب شعيب عليه السلام إلى موسى عليه السلام الطعام وكان جائعاً، فقال: إنا أهل بيت لا نبيع ديننا بملء الأرض ذهباً: فقال شعيب: ليس هذا عوض السقي ولكن عادتي وعادة آبائي قرى الضيف وإطعام الطعام، حينئذ أكل موسى.

وأهلية الخبير "تكمن عند اطلاق الحكم عليه في أنه قوى وأمين، فقال تعالى " إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ". فقد قومت الفتاة موسى عليه السلام من خلال الموقف التربوي، الذى مرت به.

وعند رفعه للصخرة التي لا يطيق حملها إلا عشرة رجال، أطلقت الحكم التقويمي عليه أنه قوى، وذلك بقياس قوته إلى قوة عشرة من الرجال وكان أداة القياس الاستبصار بالمقارنة، أما اطلاق الحكم على أهلية الخبير بالأمانة، فذلك كان أيضاً من خلال تقويمها له في الموقف الذى مر بها عندما جاءته قائلة: قال الله تعالى: " إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا" فقال لها امشي خلفي فإن أخطأت فأرمى لي بحجر أو حصاة اعلم كيف الطريق لاهتدى به، وعلل ذلك حتى لا تأتى الريح على جسدها فيصفها، ولم يقل لها دليني على الطريق بصوتك حتى لا تحصل الفتنة من سماع الصوت وإنما أمرها أن تمشى خلفه وترمى بالحصاة لتدله.

من هنا كان إطلاق الحكم على اهلية الخبير وذلك بقياس تصرفاته بمقياس الأمانة الفاضلة التي يجب أن يتحلى بها كل رجل مسلم.

وفي الآيات بعض أنواع التقويم:

أولاً: التقويم الذاتي: "النفسي حسي" أو تقويم الشخصية " الاستبطان" وهو ان يستبطن الفرد ذاته هو ان يقدم تقريراً عما يشعر به من أحساسات أو ما يدركه من أفكار أو يصف أماله وقيمة انفعالاته أو يصف جانباً من جوانب حياته النفسية في أثناء مروره بخبر وسواء كانت حالية أو ماضية. (الكناني، ١٤١٥ هـ، ص٧٦)

١- وهذا ما كان من حال موسى عليه السلام عندما توجه إلى أرض مدين حيث خرج من مصر بلا زاد ولا حذاء ولا ظهر ولا درهم ولا رغيف خائفاً يترقب وليس له علم بالطريقة إلا حسن ظنه بربه فقال "عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ" (تفسير الطبري، ص٢٢٠) أي الطريق الأقنوم.

ففعل الله به ذلك وهداه إلى الصراط المستقيم في الدنيا والأخرة فجعله هادياً مهدياً.
أي أن موسى عليه السلام قوم نفسه ويعرف أنه محتاج إلى الله تعالى في معرفة الطريق الصحيح.

٢- تقييم موسى عليه السلام لنفسه بعد أن سقى للبنات رغم الجهد الذى بذله وهو جائع في رفع الصخرة التي لا يقوى على رفعها عشرة رجال أصحاء، لما كان فيه من قوة وصلابة قال: "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ" فقد اطلع الحكم على نفسه بالفقر وهو احساسه بالجوع وطلب الخير من الله فقد قيم الموقف الذى يعيشه وهي دلالة بمعرفته بنفسه، فهو محتاج إلى الله تعالى في كل وقت وفي كل حين.

ونستطيع أن نحدد ملامح عامة في الشخصية المسلمة من خلال "نظرية الشخصية المسلمة" يتمثل في البيئة المتماسكة المتناسقة وتميزها وتفردها في وحدتها حيث تتركب حول نواة صلبة وقلب ثابت، هذه النواة الصلبة تتكون من عناصر هي العبودية لله، التقوى والإحسان، وهذه العناصر هي المنبع الذى تستمد الشخصية المسلمة ماء حياتها لتبقى دائمة الخضرة فعلى المسلم أن يكون دائماً مقوماُ لنفسه متمثلاً لما في القرآن الكريم من قصص للأنبياء الصالحين فيحتذى بهم.

وقد ذكرت نظرية الشخصية المسلمة جوانب الشخصية المسلمة التي تتشعب عن هذه النواة فهي:

١) معرفية في إدراكها للعالم والكون أو ذاتها أو في إدراكها للأمانة التي أوكلت إليها وتبعات خلافاتها في الأرض.
٢) انفعالية في إيمانها وعقيدتها وقيمها فيما تحب وتكره وفيما تؤيد وترفض وفيما ترضى به وتغضب منه.
٣) روحية خاصة بإقامة الفرائض والشعائر الدينية.

٤) اجتماعية خاصة بالتعامل مع الأخرين في محيطها الاجتماعي (فهد الدليم، ١٤٠٨هـ، ص١٩١).

لو دققنا النظر في شخصية النبي موسى عليه السلام لوجدنا سمات النظرية الشخصية كلها متوفرة فيه من خلال الآيات الكريمات.

فالمعرفية للكون والذات وإدراكه للعالم من حوله والأمانة تتمثل كلها في قوله تعالى "عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ" أما الانفعالية في شخصية موسى عليه السلام تكمن في السقي للبنات وعدم النظر إلى جسد المرأة ورفضه أخذ الأجر مقابل السقا.

أما الروحانية فلكونه عليه السلام نبي مرسل من عند الله تعالى تكفي، وأيضاً تعلقه بالله تعالى ووصفه لنفسه أنه فقير إلى الله تعالى، والشخصية الاجتماعية التي تتعامل مع الأخرين في محيطها الاجتماعي تتمثل في سؤاله عن عدم سقي الأغنام.

وأيضاً في قبوله عرض العمل لمرعى الأغنام فهذه هي الشخصية المسلمة قد ذكرها الله سبحانه وتعالى في بضع آيات من القرآن الكريم الزاخر بكل ما يفيد الإنسان من تعاميم وقياسات ونظريات وأمثلة ومفاهيم لو تأمل الإنسان فيها لعرفها وعمل بها.

٣- تقويم البنتان لوضعهما القائم: قال تعالى "قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ" فقوما الموقف وذلك:

١- أن العادة في السقي للرجال والنساء يضعفن عن ذلك.

٢- ما ظهر من ذودهما الماشية على طريق التأخير.

٣- قولهما حتى يصدر الرعاء.

٤- انتظارهما لما يبقى من الماء بعد القوم.

٥- قولهما وأبونا شيخ كبير ولو كان قوياً حضر ولو حضر.

يحضر لم يتأخر في السقي.

ثالثاً: تقويم أحدى البنتان لموسى (عليه السلام)

وهنا التقويم حصل عن طريق الملاحظة كما ذكرنا سابقاً فقد قومت الرجل الغريب الذى مد إليها يد المساعدة دون أن يطلب منه ذلك، وهو مبدأ تقويمي هام في الحكم عليه بالقوى نظراً لملاحظتها عليه القوة في السقي وحمل الماء، وبالأمانة لملاحظتها عليه غض الطرف والبصر منه واحترامه لها.

وتتميز الملاحظة عن غيرها في أساليب التقويم بأنها تسجل السلوك بما يتضمنه من عوامل في نفس الوقت الذى يحدث فيه، فيقل بذلك احتمال تدخل عامل الذاكرة لدى الملاحظ (المقوم) فالملاحظة: هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة. (فتح الله، ١٤٢١هـ، ص١٨٨)

رابعاً: تقويم الشيخ الكبير "شعيب عليه السلام":

لقد قوم شعيب عليه السلام الموقف التربوي لموسى عليه السلام عن طريق أسلوب من أساليب التقويم وهو المقابلة .

تعد المقابلة من أهم وسائل جمع البيانات وأكثرها استخداما نظراً لمميزاتها المتعددة ولمرونتها هذا بالإضافة إلى الاعتماد عليها كلياً في المجتمعات البسيطة.

المقابلة [تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو أراء أو معتقدات شخص أخر أو أشخاص أخرين بالإضافة إلى حصوله على بعض البيانات الموضوعية الأخرى. (فتح الله، ١٤٢١هـ، ص ١٩٧) قال الله تعالى: "فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ".

إذن عند سماع الشيخ الكبير لقصة موسى عليه السلام بعد أن دعاه لمقابلته حيث قال تعالى "فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا" قوم الموقف وطمأنه قال: "فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" فقد خرجت من مملكتهم فلا حكم لهم في بلادنا فأطمأن

قد نجوت من القوم الظالمين، تمت خلال سماعه لقصته مع فرعون قوّم وضع فرعون الطاغية وقومه انهم قوم ظالمون ثم بعد أن قوم الموقف التربوي الذى مر به موسى عليه السلام، وبعد أن قومت إحدى بناته الرجل ووصفته بالقوة والأمانة، هنا أراد الشيخ الكبير شعيب عليه السلام أن يستثمر الخبير برنامج عملي لصالح الجميع، بعد ما رأي من اهلية الخبير فأتبع بعض **خطوات تقويم البرنامج وهي:**

سبعة خطوات

الأولى: وضوح الأسباب الباعثة لعمل التقويم.

الثانية: تحديد العملاء.

الثالثة: تقرير موضوع التقويم.

الرابعة: تحديد تساؤلات التقويم.

الخامسة: تطوير التصميم التقويمي والسقف الزمنى.

السادسة: تجميع وتحليل البيانات التقويمية.

السابعة: تقرير النتائج التقويمية.

الخطوة الأولى وضوح الأسباب الباعثة لعمل التقويم:

إن أي دراسة تقويمية ما قد تستهل لبواعث محددة:

إما سبب رغبة المقسوم بها.

إما سبب شخصاُ ما أهمية الموضوع.

إما لسبب تضافر الجهود والرغبات الشخصية والجهات الرسمية.

وهنا نجد في عملية التقويم التربوي لقصة سيدنا موسى عليه السام، قد اجتمعت كل البواعث الثلاثة من رغبة المقوم وهو الشيخ الكبير شعيب عليه السلام ورغبة أبنته التي أهمها الموضوع وقد تضافرت الرغبات الشخصية "الجهات الرسمية" من عائلة الشيخ "البنات والأب" من ذلك.

الخطوة الثانية: تحديد العملاء

وهي أهم خطوات التقويم التربوي فقد تحدد جميع العملاء في العملية التقويمية حيث أن:

الطرف الأول: موسى عليه السلام.

الطرف الثاني: البنت الصغرى.

الطرف الثالث: الشيخ الكبير.

الخطوة الثالثة: تقرير موضوع التقويم أو تحديده:

فقد حدد الموضوع ذلك بقوله تعالى "قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)"

إذن يتضح من الآيات الكريمات أن موضوع التقويم هو الزواج مقابل العمل لمدة معينة. قال أريد أن أزوجك إحدى أبنتي على أن تأجرني ثمان حجج أي أن ترعى غنمي ثمان سنين هذا شرط وإن أتممتها عشراً هذا من عندك.

الخطوة الرابعة: تحديد تساؤلات التقويم.

قال تعالى: "قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ".

لقد تحددت تساؤلات التقويم عن طريق

الاتفاق + الوفاء بالعهد.

١- ما هو نوع العمل المراد القيام به؟

٢- ما هي المدة الزمنية المحددة لإنجاز ذلك العمل؟

٣- ما هو المردود لذلك العمل؟

٤- ما هي الكفاءة الواردة؟ والحافز للعمل؟

٥- من هو الشاهد على تنفيذ العمل؟

كل هذه التساؤلات تم تحديدها من خلال الآيات الكريمات.

١- العمل المراد القيام به هو رعي الأغنام.

٢- المدة الزمنية: ثمان سنوات.

٣- المردود لذلك العمل: الزواج من إحدى البنات وقد زوجه البنت الصغرى.

٤- وكانت هناك مكافأة مادية عند انتهاء العمل وهي كل شاه ولدت على غير لونها فلموسى عليه السلام ولدها.

الخطوة الخامسة: تطوير التصميم التقويمي والسقف الزمنى:

قال تعالى "قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ"

هناك حدد السقف الزمنى بثمان سنوات على أن يكون أجيراً يرعى الغنم ثمان سنوات فإن أتمت الثماني سنين التي أشترط أن يكون فيها أجيراً فجعلها عشراً وذلك إحسان منه "موسى عليه السلام".

وقد بين الشيخ الكبير أنه سوف يكون ممن تحسن صحبتهم ويوفون بالعهد.

فهنا طور التعليم التقويمي والسقف الزمنى بالمدة المحددة وهي ثمان سنوات إلى عشر سنوات مصحوبة بالأخلاق الحسنة والصحبة الطيبة والإحسان.

الخطوة السادسة: تجميع وتحليل البيانات التقويمية:

١- قام الشيخ الكبير بتجميع البيانات عن الخبير موسى عليه السلام عند مقابلته إياه واستماعه لأحدى البنتين يقال أنها الصغرى التي قومته بأنه قوى وأمين ثم قام بتحليل هذه البيانات عن موسى عليه السلام وجد أنه الخبير الذى يستطيع أن يكون أهلاً للبرامج الذى يريده وهو رعي الغنم والحفاظ عليها بالإضافة إلى تزويجه إحدى البنتين وذلك حتى يكون أكثر عفة وأجدر بالعمل.

٢- كما أن موسى عليه السلام "الخبير" الموكل إليه العمل "المطور للبرنامج" قام بتجميع وتحليل البيانات حيث تعرف على طبيعة العمل الموكل به والأجر المقابل لذلك وهو ملء البطن وعفة الفرج مع الأمن والأمان وحلل هذه البيانات فوجد أن مردودها لصالحه حيث انه يجد الأمن والغذاء والعفاف مقابل العمل ثمان سنوات.

الخطوة السابعة: تقرير النتائج التقويمية:

من النتائج التقويمية:

١- النكاح وتكوين أسرة بالأنجاب المشروع.

٢- رعاية الأغنام والحفاظ عليها.

٣- الأمن والأمان في المكان والزمان.

٤- الكفاية من الزاد والطعام.

٥- الاطمئنان الأسرى بالمصاهرة.

٦- الإيواء إلى ركن شديد "قوته".

٧- المعاملة بالحسنى في عدم الضغط بإتمام العشر سنوات.

هكذا نجد أن قصة موسى عليه السلام مع الشيخ الكبير وإبرام العمل معه واتخذت خطوات التقويم التربوي.

هذه الخطوات التي: أبتكرها وطورها العلماء في حين أوعى علماء الغرب أنهم هم الذين اخترعوها في حين أن القرآن الكريم يكشف لنا أنهم اكتشفوها ولم يبتكروها لأن السلوكيات التي يسلكها البشر منذ خلق أدم في الحكم على الأمور لهو دليل قوى على انتقال القياس والتقويم من جيل إلى جيل.

فالأم تدرب طفلها على الكلام وهي تقدم له علامات الرضا والارتياح والتشجيع إذا ما أجاد جملة في تقديمها للثواب تستخدم التقويم والقياس. (الدليم، ١٤٠٨هـ،ص ١٤)

هكذا نجد في القران الكريم كل ما يحتاجه الإنسان. من ضروب الحياة سواء في النفس أو الكون قال تعالى "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا".

استنباط بعض المواقف التربوية من الآيات:

١- التحريض على المروءة فإن أتممت عشراً فمن عندك".

٢- الترغيب في قبول الإجادة "ما أريد أن أشق عليك.

٣- الترغيب في حسن الصحبة والوفاء "من الصالحين".

٤- تفويض الأمر لله تعالى بتوفيقه ومعونته وترك ذلك بمشيئته " سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ".

٥- إبرام العقد في وجود الطرفين "قال ذلك بيني وبينك".

٦- الاتفاق على الوفاء بالعهد واتمام المدة المعينة بينهم " أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ الظَّالِمِينَ".

٧- العمل بمقتضى الإحسان وهو أعلى مراتب الدين وهو ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك لقوله تعالى "والله على ما نقول وكيل".

أي على ما نقول من هذه الشروط الجارية بيننا شاهد وحفيظ فلا سبيل لأحدنا إلى الخروج عند شيء من ذلك.

٨- الرحمة والرفق من موسى عليه السلام إلى الامرأتين حيث قال ما خطبكما "رفقاً ورحمة بهما".

٩- التواضع لقوله "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ".

١٠- التأدب في الكلام " قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ ".

١١- المكافأة على فعل الخير " لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا".

١٢- الأمن والأمان والاطمئنان " قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ".

١٣- الترغيب في غض البصر والأمانة.

لقول موسى عليه السلام للفتاة كونى خلفي فإذا أختلف على الطريق فأرمني بحصاة أعلم بها كيف الطريق لاهتدى به.

الفصل الرابع

تأصيل بعض المواقف التربوية المستنبطة من آيات سورة القصص:

أ- تربية الانتماء إلى الأمة الإسلامية عن طريق الانتماء إلى الخالق:

وذلك بالتأدب مع الله سبحانه وتعالى وتفويض الأمر إليه سبحانه وتعالى في الإهداء إلى الطريق الصحيح قال تعالى " قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ".

- عندما توجه موسى عليه السلام إلى مدين كان من تلقاء نفسه أي لم يدله أحد على أن يذب لها فكان الباعث على التوجه داخلي مستلهماً رشده ومستبقاً بالله.
- حاجة الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى والتعلق به، بالانتماء إليه والاعتزاز به ومولاته والانضواء تحت لوائه، وأي شيء أعظم من الانتماء والانتساب إلى خلق الكون ومذل الجبابرة ومالك الموت والحياة، والبعث والنشور والجزاء قال سبحانه وتعالى "ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ". (سورة محمد، أية١١)
- الانتماء إلى الله تعالى يربى وحدة كلمة الإنسانية على أساس الخير والإيمان من غير تعصي عنصري أو تميز مصلحي، وهذا ما حصل من موسى عليه السلام عندما بادر بمساعدة البنتان اللتان تزودان أغنامهما عن السقي بسبب كبر سن أبوهما وضعفهما. وهذا المعنى من أهم أركان التربية الإسلامية. لذلك يجب أن نبنى عليه أهداف التربية الاجتماعية.

ب- تربية النفس المسلمة على العزة والكرامة:

فالتربية على العزة والكرامة وإباء القيم، والاعتزاز بالله لأنه أكبر من كل كبير. بيده الموت والحياة، والرزق، والملك والجاه والسلطان، فقد كان موسى عليه السلام متعباً جائعاً لما هرب من فرعون أصابه جوع شديد، حتى كانت ترى أمعاءه من ظاهر الصِّفَاق، فلما سقي للمرأتين وأوى إلى الظل قال "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ".

قال المفسرون هنا ما سأل ربه إلا الطعام ولم يسأل غير الله تعالى فهو هنا لم يمد يد المساعدة بسقي الأغنام مقابل الأجر والدليل على ذلك ما روى في استدعاء الشيخ الكبير له وتقديم الطعام له فقال عليه الصلاة والسلام: إنا أهل البيت لا نبيع ديننا بملء الأرض ذهباً.

وهذا مبدأ تربوي لو عاش في نفوس المجتمع المسلم وفي حياة أفراده وتعاملاتهم وعلاقاتهم، لاستقام كل إنسان ولزم حدوده، فلا ظلم ولا استعلاء، ولا غمط ولا استغلال، ولا ذل، ولا استعباد، ولا تفريق بين الطبقات الكل تحت لواء الله، والله أكبر أن يرضي لعباده الذل والظلم.

- والعبادة في الإسلام تربي عند المسلم قدراً من الفضائل الثابتة المطلقة، لا تقف عند حدود الأرض أو القوم أو المصلحة القومية أو الحزب الحاكم، لكنها تعم التعامل مع البشرية الجمعاء، فالمسلم هو المسلم بأخلاقه وإنسانيته، أينما سار حيثما حل، لأن ربه واحد يراقبه حيثما كان.
- والتربية على أثاث العبادة تزود الإنسان دائماً بشحنات من القوة المستمدة من قوة الله، والثقة المستمدة من الثقة بالله، والأمل بالمستقبل المستمد من الأمل بنصر الله، وثواب الجنة، والوعي و النور المستمد من نور الله.

والإسلام يحرص حرصاً شديداً على استمرار هذه الشحنة الحية التي تضئ القلب وتنير له الطريق في أصعب الظروف وأحلكها، فقد خرج سيدنا موسى عليه السلام من مصر خائف يترقب الموت مطارد من قبل أعداء الله، فاتجه إلى الله سبحانه وتعالى فكان هو المعين له في كل خطوة يخطوها موسى كلما تعثر ويستنير بنور العبادة والصلة بالله كلما استبد الظلم حوله. فهو يقصد عبادة الله في كل أعماله ومعاملاته وقضاء مأربه فقد قال تعالى "وَالْمُوفُونَ

بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ". (البقرة ، أية ١٧٧).

هذا هو منهج العبادة الذى ترسمه التربية الإسلامية وتقيم عليه أسلوبه ومنهجه التربوي مشترطاً فيه الصدق مع الله، والتقوى لله، أي الصلة الدائمة بالله "النحلاوي، ٥٨"

ج- تربية الضمير الأخلاقي:

يخضع الضمير الأخلاقي أساساً لأصول التربية الإسلامية وقواعدها إذا هو قابل للتنمية بممارسة الخير، وخير ضابط له وأفضل قائد وموجه لالتزام طاعة الله، وهناك قواعد هادية للبصيرة الأخلاقية علمها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه" (فتح الباري شرح صحيح البخاري) يشتمل هذا الحديث على قاعدة تصلح أن تكون في كبريات القواعد الهادية للبصيرة الخلقية، فعند التأمل في الحديث الشريف يتبين أن معظم الأخلاق الاجتماعية الكريمة تتضمن على هذه القاعدة، وهو أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه، يبقى الإنسان أن يضع نفسه في مكان الأخرين ويفترض أن الأمر كان معكوساً، فالأمر الذى يستحسنه لنفسه من الأخرين مما لا معصية لله فيه هو الأمر الذى تدعو إليه الفضيلة الخلقية أو يدعو إليه السلوك الأحسن في معاملة الناس، أي على المسلم أن يندفع إلى أن يكون أميناً مع مال أخيه وعرضه وشرفه كما فعل سيدنا موسى عليه السلام بالمبادرة إلى مد يد العون المساندة للنساء الضعفاء مع الاحتراز على غض البصر وعدم الإكثار من الحديث معهما إلا في الضرورة.

د- تربية الإرادة حتى تتغلب على أهواء النفس:

يحتاج الإنسان إلى قوة الإرادة ضد أهواء نفسه وشهواتها ووساوسها، وضد كل دوافع نفسه ونوازعها، ويدخل في ذلك فتنة المال وفتنة الحياة، وفتنة النساء، ويحتاج

إلى قوة الإرادة ضد ميل نفسه إلى الدعة والراحة، ويحتاج الإرادة ضد ما ينزل به من مصائب يجب أن يعالجها بالصبر والسلوان، وضد ما يفوته من خيرات كان يرجوها.

ولقد وجدنا قوة الإرادة عند سيدنا موسى عليه السلام من خلال الآيات البينات ومن خلال قصته مع فرعون الطاغية وخروجه من مصر ولقائه بنات شعيب عليه السلام.

كل ذلك من الأمور كانت تحتاج إلى قوة إرادة نابعة من شخصية مؤمنة بربها ولتقوية الإرادة عند النفس الضعيفة عدة طرق قد بينتها التربية الإسلامية في شريعتها الغراء، فممارسته أنواع العبادات تعتبر من الوسائل لتقوية الإرادة الإنسانية مثل الصلاة والصيام. وقد أوصى لقمان الحكيم ابنه أن يقيم الصلاة ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويصبر على ما أصابه، وأبان أن ذلك من عزم الأمور، قال الله تعالى "يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" (سورة لقمان أية ٣١)

هـ- تربية النفس مع غض النظر عن المحرمة مما لا جدال فيه أن النظرة إلى المرأة الأجنبية سهم من سهام إبليس فمن تركها مخافة الله بدله الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه. ومما لا شك فيه أن النظرة التي تتبعها النظرة تؤدى إلى الانجذاب الشهواني نحو المرأة، أو نحو الرجل.

والنظرات الخائنة إلى المرأة ضرراً لأنها تمنع الإنسان من التفكير الصافي وتشغله عن كثير من الواجبات، وتؤدى إلى تفسخ الأمة وانحلالها من أجل هذا أمر القرآن الكريم المؤمنين والمؤمنات بأن يغذوا أبصارهم ويحفظوا فروجهم قال تعالى "قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ" (سورة النور ٣٠-٣١).

فالعلاج الوصل إذن في الوصول إلى قمة العفة والتسامي هو غض البصر عن المحرمات، كما فعل موسى عليه السلام عندما مشى مع الفتاة وجعلها خلفه حتى

لا يراها كانت قمة العفة، وكذلك الفتاة عندما جاءت تمشى على حياء واضعة الحجاب على وجهها.

هـ- تربية الأخلاق على التستر والتأدب وعدم الاختلاط والسفور.

قال تعالى: "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما" (الأحزاب، أية ٥٩)

في هذه الآيات دعوة صريحة للتأدب وذلك بارتداء الحجاب وستر الوجه عن الأجانب وعدم الاختلاط.

وفيه تربية الأخلاق الفاضلة في المرأة بعدم الاختلاط وإن كانت هناك ضرورة لمقابلة الرجال فعليها ستر وجهها وخفض صوتها بدون جرأة كما فعلت بنت الشيخ الكبير عندما جاءت تدعوا موسى لمقابلة أباها ، قال تعالى " فجاءت إحداهما تمشى على استحياء" وقد سترت وجهها فعلى المربي المؤمن أن يأمر أهله وبناته بأن يسدلن الحجاب على وجوههم امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى، وأمر الرسول عليه الصلاة والسلام، وتأسياً ببنات الصحابة الصيّنات الطاهرات، واقتداء بما جاء في الآية الكريمة من وصف حياء بنت شعيب عليه السلام، وسترها لوجهها وعدم اختلاطهما "البنتان" بالرعاة، والانتظار حتى ينتهوا من السقي وهما يأخذان لغنمهما الفضل، كل ذلك يدل على وجوب الاحتشام والأدب والتستر عن الرجال الأجانب وعدم الاختلاط بهم، كما هو حادث اليوم من اختلاط مسفور في الأسواق والأماكن العامة، ها وليس الخروج إليه ضرورة فعلى المربى أن يحتاط لدينه وعرضه، وأن يأخذ دائماً بجانب الأتقى والأروع.

قال تعالى: "وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن" (الأحزاب ٥٣).

فاللذين يبيحون الاختلاط ويبررونه بعادات اجتماعية، ومعالجات نفسية وحجج شرعية فإنهم في الواقع يفتر على الشرع، ويتجاهلون الفطرة الغريزية، ويتجاهلون الواقع المرير الذى ألت إليه المجتمعات الإنسانية قاطبة.

التربية وارتباطها بالزواج المثالي:

لو نظرنا إلى الزواج لوجدناه فطرة إنسانية إلى جانب مصلحة اجتماعية تبنى على الانتقاء والاختبار. فالإسلام شرع الزواج حتى لا يتجاوز أي فرد في المجتمع حدود فطرته، ففي الزواج يستمر بقاء النسل الإنساني ويتكاثر فقال تعالى "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ " (سورة النحل أية ٧٢).

وبالزواج يفخر الأبناء بانتسابهم إلى أباءهم فقيه المحافظة على الإنسان، وبه يسلم المجتمع من الانحلال الخلقي، والأمراض الفتاكة تنتشر نتيجة شيوع الفاحشة والاتصال المحرم، وبالزواج تنمو روح المودة والرحمة والألفة ما بين الزوجين فقد قال تعالى "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الروم أية ٢١).

وبالزواج يتعاون الزوجان على بناء الأسرة وتربية الأبناء، لذا ترى الشريعة الاسلامية قد أمرت بالزواج وحضت عليه ورغبت فيه فقد قال صلى الله عليه وسلم: "الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة" (سنن أبو داوود ج ٢ ص ٣٠٢) وقد وضعت الشريعة بعض القواعد انتقاء الزوجة واختيارها: وهي أساس الدين لقوله صلى الله عليه وسلم: "تنكح المرأة لأربع لمالها وحسبها ولجمالها ودينها، فأظفر بذات الدين تربت يداك".

فالاختيار على أساس الدين والأخلاق من أهم ما يحقق السعادة الزوجية بالإضافة إلى أساس الأصل والشرف لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس" (رواه ابن ماجة).

ومن التوجيهات الإسلامية في اختيار الزوجة تفضيل المرأة الأجنبية على النساء ذات القرابة حرصاً على نجابة الولد حتى لا ينشأ ضعيفاً يحمل أمراض أجداده فقد قال صلى الله عليه وسلم "لا تنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاوياً"

ولو نظرنا في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع شعيب عليه السلام كانت المبادرة الأولى للدعوة للزواج من ولى أمر الفتاة وكان الانتقاء على أساس الدين لما عرف انه من المرسلين وعلى أساس الأصل والشرف فهو من نسل الأنبياء "إبراهيم عليه السلام" وأيضاً الفتاة كانت أبنة نبي وهما لا يقربان لبعض، وقد دعاه للزواج لتحقيق داعى الفطرة وللمنافع والمصالح الاجتماعية، التي تتحقق من وراء الزواج.

فعلى كل أب ومربى مسلم يرى هذه المواصفات من الأبناء والبنات فعليه بالمبادرة بتزويجهم لصالح المجتمع الإسلامي.

تطبيق معايير الدراسة التقويمية على قصة موسى عليه السلام مع الشيخ الكبير نبي الله شعيب عليه السلام وأبنته:

أ- معايير محكية المنفعة :

تهدف معايير المنفعة إلى التأكد من أن التقويم سيخدم احتياج شعيب عليه السلام من المعلومات.

١) بتحديد المستفيدين من التقويم:

أ) شعيب عليه السلام.

ب) احدى بنات شعيب عليه السلام.

ج) موسى عليه السلام

د) أغنام شعيب عليه السلام

٢) مصداقية المقوم:

أ) بداية إحدى بنات شعيب لقوله تعالى "إن خير من استأجرت القوي الأمين"

ب) التقويم النهائي شعيب عليه السلام بعد سماعه لتقويم أبنته ومقابلته موسى عليه السلام.

فالمقوم هنا جديراً بالثقة ومتمكناً من التقويم، وقد تكون أبنته معنية له في عملية التقويم فالقبول والمصداقية متوفرة بها.

٣) نطاق المعلومات واختبارها:

هنا المعلومات تستجيب لحاجات المستفيدين في التقويم واهتماماتهم وهي في الأغنام لمدة ثمان سنوات أو عشرة. الزواج، الوفاء بالعهد، عد الإكراه في العمل.

٤) التفسير القيمي:

أ) القوة ——— لقوله تعالى "القوي الأمين"

ب) الأمانة

ج) النبوة لتنبؤ شعيب عليه السلام بذلك عند اختباره عصا النبوة.

٥) وضوح التقارير:

الزواج ـ مقابل رعي الأغنام لمدة ثمان سنوات.

موافقة الطرفين ← تنفيذ العمل ← الوفاء بالعهد.

اكمال المدة عشر سنوات ← إنجاب الأطفال ← المكافأة المادية كل شاه تولد السنة الأخيرة على غير لون أمها ← أخذ الأهل والمال والمغادرة.

٦) نشر التقارير:

تم نشر التقرير بين المستفيدين شفوياً وقد عرف كل منهم مدى الاستفادة منه مثل:

أ) بنت شعيب عليه السلام الزواج من موسى عليه السلام إلى جانب رعاية أغنامه.

ب) بنت شعيب عليه السلام الزواج من موسى عليه السلام إلى جانب الستر والعفة والإنجاب.

ج) موسى عليه السلام، الزواج إلى جانب الإيواء والطعام وعدم الإكراه على العمل مع حسن المعاملة.

٧) توقيت التقرير:

تم توفير التقرير في الوقت الذى يسمح بالاستفادة في نتائجه والمعلومات التي يحتويها لقوله تعالى "قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ".

٨) تأثير التقويم:

كان بالغ التأثير والاستفادة من قبل جميع المستفيدين.

ب- معايير محكية الجدوى:

تهدف معايير الجدوى إلى التأكد من ان التقويم مستقبل الدبلوماسي، وقد كان هذا.

١) الإجراءات العملية:

منذ كانت اجراءات التقويم من قبل شعيب عليه السلام عملية وذلك بملاحظة الخبير الزوج منفذ البرنامج رعي الأغنام بدون إرباك له أثناء عمله.

٢) المقبولية السياسية.

خطط التقويم من قبل شعيب عليه السلام أخذاً في الاعتبار المواقع المختلفة للمجموعات ذات المصلحة بحيث يضمن تعاونهم (موسى عليه السلام، ابنة شعيب عليه السلام، شعيب عليه السلام).

٣) مقالبة التكلفة:

لم يكن هناك تكلفة.

ج- معايير محكية القانونية:

يقصد بهذه المعايير التأكد من ان التقويم سينفذ مراعياً الجوانب القانونية والأخلاقية مع الاعتبار لمصلحة المشاركين فيه إضافة إلى المتأثرين بنتائجه، وقد راعى التقويم

في قصة سيدنا موسى عليه السلام الجوانب القانونية والأخلاقية من حيث الأمانة، الصدق، الوفاء بالعهد، الصلاح إلى غيره مما ذكرنا سابقاً من الفضائل.

١) الالتزام الرسمي:

تم تحديد الالتزامات من قبل الطرفين قال تعالى "إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ".

الرعي ← مقابل الزواج (الإيواء الأصنام) لمدة ثمان سنوات في نفس مدينة مدين.

٢) تعارض المصلحة:

لم يكن هناك تعارض في المصلحة وقد أتفق على ثماني سنوات وإن أراد أن يكمل موسى عشر فذلك إحسان من عنده وقد أتمها.

٣) المكاشفة الكاملة والصريحة:

كانت تقارير التقويم شفوية ومباشرة وصريحة حيث قال "إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ".

٤) حصر الناس في الاطلاع:

كان هناك احترام متبادل بين جميع الأطراف والجميع مطلع على التقويم من جميع خطواته سواء كان المقوم شعيب أو الخبير موسى أو الزوجة.

٥) الحقوق الإنسانية للأشخاص:

صمم التقويم بحيث صان حقوق أبنته وزوجها موسى عليه السلام.

٦) التفاعل الإنساني:

لقد أحترم شعيب عليه السلام سيدنا موسى، وذلك بتقديمه الطعام له ثم تزويجه أبنته وبقوله " وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ".

٧) التقارير المتوازنة:

كان التقرير كاملاً وعادلاً في تشخيصه لنقاط القوة ولم يكن هناك جوانب ضعف لكمال موسى عليه السلام من قوة وأمانة وحسن خلق.

٨) المسئولية المالية:

لم تكن هناك نفقات مالية.

د- معايير محكية الدقة:

تهدف معايير الدقة إلى التأكد من أن التقويم سيكشف ويقدم معلومات كافية تغنينا عن المزايا الخاصة بالموضوع المقوم وتقرير قيمته وجدارته.

وفي قصة موسى عليه السلام نجد أن الفتاة قدمت تقريراً كافياً عن موسى عليه السلام حيث قالت " قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" ويقابله شعيب لموسى عليه السلام قوله وعرض عليه مشروع العمل.

١) تحديد الموضوع:

مشروع (زواج + رعي اغنام)

٢) تحليل المحتوى:

قوة + أمانة + حسن خلق + وفاء بالعهد + الأهلية.

٣) الأغراض والإجراءات الموصوفة:

لقد راقبت الفتاة موسى عليه السلام منذ سؤاله عن حالها إلى ان تولى لظل الشجرة ودعته لمقابلة أبيها، إلى جانب مراقبة شعيب عليه السلام له أثناء المقابلة والحوار.

٤) مصادر المعلومات التي يمكن الدفاع عنها:

لقد وصفت الفتاة موسى عليه السلام بأنه قوي وأمين فسألها أبوها كيف عرفتي ذلك ومن أي المصادر أتيتي به، فبينت له كفاية المصادر التي أتيت بها فقوته عندما رفع الصخرة التي لا يقوى رفعها ٤٠ رجل في شدة الشمس وأمانته عندما أمرها أن تمشى خلفه حتى لا يصف الريح جسدها أمامه.

٥) القياس الصادق:

كانت أدوات القياس "الملاحظة من قبل الفتاة" المقابلة من قبل شعيب عليه السلام.

٦) القياس الثابت:

(الملاحظة والمقابلة) لموسى عليه السلام كانت ثانية ودقيق.

٧) الضبط المنظم للبيانات:

لم تكن هناك بيانات مستخدمة في التقويم غير البيانات الشفوية.

٨) تحليل المعلومات الكمية والكيفية:

قدتم تحليل المعلومات التي جمعت وفسرت على موسى عليه السلام صالح للزواج والرعي.

٩) الخواتيم الموضحة:

وقدمت التوضيحات الكافية لخواتين التقويم بحيث يمكن تقويمها كما سبق وأن ذكرنا أن الفتاة وضحت لأبيها لما ذكرت أنه قوي وأمين وأن شعيب قال له: نجوت من القوم الظالمين فبين له أنه من المؤمنين.

١٠) وأخيراً تقويم الفتاة لموسى وشعيب:

لموسى لم يكن فيه تحيز أو ميل شخصي لأنه كان غريب عن البلد لا يعرفه أحد منهم.

سمات يجب أن تتوفر في القائمين على عمليه التأصيل الإسلامي للتقويم التربوي.

من خلال دراستنا للآيات الكريمات في سورة القصص وجدنا لأن هناك بعض السمات التي يجب أن تتوفر في القائمين على عملية التقويم التربوي من وجهة نظر إسلامية هي:

١. العقيدة الصافية:

وتعني الإيمان بالله عز وجل، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الأخر، بالقدر خيره وشره، ذلك أن العقيدة الصافية التي تقوم على التوحيد هي المصدر الحقيقي لمعرفتنا بخالقنا عز وجل وبأنفسنا والكون من حولنا، وإلى ذلك تشير الآية الكريمة: قال تعالى "وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" (البقرة، ٢٨٢)

٢. الرسوخ في العلم: تحقيقاً لما ورد في الآية الكريمة قال تعالى"وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ".(أل عمران، ٢٨٢)

والعلم الراسخ يعتبر الطريق إلى المعرفة الصحيحة، لأنه علم مصحوب بالإيمان لا يدخله شك ولا لبس، كما نجد هذا الإنسان الراسخ في علمه يقف أمام المعلومات والدلائل وقف المتشوق للمعرفة الطامع في التطوير.

٣. حب النظر والتأمل:

ذلك لأن الدعوة المستمرة بالنظر والتأمل وتقصي الحقائق دعوة وعينا بها من الله عز وجل وتظهر الآيات الكريمات التالية التي يقول فيها جل من قال: "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْض ثُمَّ انْظُرُوا كَيْف كَانَ عَاقِبَة الْمُكَذِّبِينَ" (الأنعام، ١١) في الآيات الكريمات منهج قرأني تقويمي تربوي جديد على العرب الذين كاموا يتسمون بالجهل والأمية، في هذا المنهج نقله من الجهل إلى مستوى الوعي والفكر والنظر والقياس والتقويم للاستطلاع والاعتبار، وفيه حض على كيفية تكوين التصور الإسلامي للإدراك البشري للمواقف التقويمية.

٤. البعد عن الهوى:

وتعنى هذه السمة أن يلتزم المؤصل الموضوعية في دراسته التقويمية ولا يسير خلف الأهواء، لأنها تبعده عن الضوابط السليمة، التي يرمي إليها الإسلام.

ولقد أشار القرآن الكريم والسنة النبوية إلى نوعين من الهوى يحسن بالمسلم ألا يتبعها وهما:

أ- هوى النفس:

وهو الذي يؤدى إلى الضلال والبعد عن الجادة، هذا النوع من الهوى نفرت منه الآيات القرآنية بقول الله تعالى "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا"(الكهف، ٢٨) وقد أعتبر الرسول عليه الصلاة والسلام هوى النفس ضرباً من العجز في قوله "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله" (ابن ماجة، كتاب الزهد، ج٢، ص ١٤١٤)

ب- هوى الافتتان بالأخرين:

أي أتباع رأي الأخرين دون تمحيص ونقد يقيني. وهذا النوع من الهدى وضحه القران الكريم في مواضع كثيرة يجب أن يستنير بها المؤصل للتقويم ولا يتبع رأي الكثير من الناس، إلا بعد تفكير عميق، ومقارنة وحجة دافعة متمشية مع تعاليم الإسلام الحنيف قال الله تعالى "وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ" (الأنعام، ١١٦)

٥. الأمانة:

أي تحري الدقة في نقل المعلومات دون زيادة أو نقصان ولا تحريف أو تحيز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فِي جَذْرِ

قُلُوبِ الرِّجَالِ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ، فأقروا الْقُرْآنَ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ" .(البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ج١٣، ص٢٦٣)

٦. الالتزام بمبادئ الأخلاق:

أي جعل الهدف الذى يقوم به المقوم في رضي الله تعالى، ثم نفع الناس، وتحقيق لسعادتهم الدنيوية والأخروية، فلا يستخدم من الوسائل والأدوات إلا في حدود ما تسمح به أسس ومسلمات الشريفة، والرسول صلى الله عليه وسلم يوضح ذلك في قوله " تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ خَشْيَةٌ ، وَطَلَبَهُ عِبَادَةٌ ، وَمُذَاكَرَتَهُ تَسْبِيحٌ ، وَالْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ ، وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ ، وَبَذْلَهُ لأَهْلِهِ قُرْبَةٌ" (الدرامي، المقدسة، هـ١٤١٤، مجلد١، ص٦٥). إذاً فحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يشير إلى أن الإسلام لا يعترف بالعلم المجرد من الأخلاق، ولا يستخدم العلم في الشر بل لكي يرشد الناس إلى محاسن الأخلاق والاستقامة.

٧. الصبر والمواظبة والتأني:

يحتاج أي مقوم إلى صبر وتحمل مشقة عليه أن لا يمل من البحث والتدقيق، والتفكير للوصول إلى المعلومات وجمعها، ولا يمل من إعادة قراءة فكرة ذهنية أو معلومة لم يتمكن من تحليلها، واستنتاج ما يمكن استنتاجه، واطلاع المستفيدين عليه، لأن مهمة المقوم المسلم تحويل العمل أو الرؤيا أو المشروع إلى تطبيق إسلامي فيه تجسيد للمثل الأعلى ألا وهو الله سبحانه وتعالى، والصبر سنة العقائد والدعوات جميعها لأن فيه مقاومة واعتزام وطريق للمزاولة العملية للتكاليف والمعرفة الواقعية، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" (البخاري، كتاب الرقان، ج١١، ص٣٠٠) (سقا، ١٤٢٢هـ،ص ١٠٠-١٠٢، بتصرف).

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بفضله الحوائج والصلاة والسلام على الهادي إلى الطريق القويم.

أختم بحثي بإثبات عظمة آيات الله سبحانه وتعالى وأنه المقوم لعباده بكل ما يحتاجونه في هذه الحياة. فهذه دعوة لتأصيل لحياة المسلم بهدى الله سبحانه وتعالى. لأن فيه كل ما يحتاج إليه الإنسان في هذه الحياة. فهذه بعض آيات إحدى سور القرآن الكريم ثبت في دراستها عظمة الله سبحانه وتعالى في علم التقويم التربوي من جميع النواحي. لذا نوصي بالعودة لتأصيل آيات القرآن الكريم والنهل من منهله والاستفادة من علمه.

والله ولي التوفيق

د/ إلهام عبد الوهاب مغربي

قائمة المراجع

القرآن الكريم

١- الدليم، فهد عبدالله وأخرون، مبادئ القياس والتقويم في البيئة الإسلامية، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ.

٢- الدوسري، إبراهيم مبارك، الإطار المرجعي التقويم التربوي، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

٣- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، دار الفكر، بيروت.

٤- العبيدي، غانم سعيد وأخر، أساسيات القياس والتقويم في التربية والتعليم،١٤٠٢هـ.

٥- النحلاوي، عبد الرحمن حسن حنبكة، الأخلاق الإسلامية وأساسها، دار القلم، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

٦- النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، وأساليبها، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

٧- علام، صلاح الدين محمود، القياس والتقويم التربوي والنفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأدنى، ١٤٢٠هـ.

٨- علوان، عبدالله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، الطبعة السادسة والعشرون.

٩- سقا، جميلة عبدالله حسن، التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بحث مكمل النيل درجة الدكتوراه، الفصل الثاني، ١٤٢٢هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

١٠-فتح الله، مندور عبد السلام، التقويم التربوي، دار النشر الدولي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
١١-الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية.
١٢-الإتقان في عُلُوْم القُرْآن . السيوطي . ت ٩١١ هـ . الطبعة الثالثة . شركة مَكْتَبَة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . مصر . ١٩٥١ م .
١٣-المصاحف . أبو بكر عَبْد الله بن أَبِي داود السجستاني .ت ٣١٦ هـ . نشره : د. آرثر جفري . مطبعة الرحمانية . مصر . ١٩٣٦م.
١٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز . مجد اليدن مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ . تحقيق : مُحَمَّد علي النجار . مطابع شركة الإعلانات الشرقية . القاهرة . ١٣٨٣هـ . ١٩٦٣ م .
١٥-إلى القُرْآن الكَرِيم . محمود شلتوت . دار الهلال . (د . ت).
١٦-مَجْمَع البَيَان في تَفْسِير القُرْآن المعروف بتفسير الطَّبَرْسِي . الفَضْل بن الحَسَن بن الفضل الطَّبَرْسِي الطُّوْسي السَّبْزَواري أبو عَلِيّ . ت ٥٤٨ هـ . تصحيح وتعليق : هاشم الرسولي وفضل الله الطباطبائي اليَزْدِي . شركة المعارف الإسلامية . إِيْرَان . ط١ . ١٣٧٩ هـ : ٣٣٨/٧، بصائر ذوي التمييز : ٣٥٨/١.
١٧-الموضوعات . أبو الفرج عَبْد الرَّحْمَن مُحَمَّد بن عثمان بن عَلِيّ بن الجوزي القرشي . ت ٥١٠ هـ . تحقيق : عَبْد الرَّحْمَن مُحَمَّد عثمان . الطبعة الأولى . المكتبة السلفية . المدينة المنورة . ١٩٦٦م.